

تفسير البغوي

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ
وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ

(وحسبوا) ظنوا (ألا تكون فتنة) أي : عذاب وقتل ، وقيل : ابتلاء واختبار ، أي :
ظنوا أن لا يبتلوا ولا يعذبهم الله ، قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي " تكون " برفع النون
على معنى أنها لا تكون ، ونصبها الآخرون كما لو لم يكن قبله لا (فعموا) عن الحق
فلم يبصروه ، (وصموا) عنه فلم يسمعوه ، يعني عموا وصموا بعد موسى صلوات الله
وسلامه عليه ، (ثم تاب الله عليهم) بيعث عيسى عليه السلام ، (ثم عموا وصموا
كثير منهم) بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ، (والله بصير بما يعملون) .